دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب (جامعة طبرق أنموذجا)

د . جلال براني الدامي العبد- قسم الخدمة الاجتماعية ــ كلية الآداب-/
جامعة طبرق – ليبيا
jalalaldami@yaghoo.com

The University's Role in Promoting Intellectual Security for Students "University of Tobruk as a Model"

Abstract;

The current research aims to: define the conceptual framework of intellectual security, its dimensions and threats, and identify the role of faculty members at the University of Tobruk in enhancing the intellectual security of its students, as well as identifying the role of the curricula at the University of Tobruk in enhancing the intellectual security of students, as well as monitoring and identifying the obstacles that hinder the university in achieving And enhancing the intellectual security of its students, in addition to reaching proposals through which the role of the University of Tobruk can be activated in enhancing the intellectual security of its students. ?, This research belongs to the analytical descriptive research pattern, so the researcher used the analytical descriptive method and the social survey method using the sample, relying on the (**questionnaire**) tool as a tool for data collection, And through a random sample of students from the University of Tobruk from the Faculty of Arts, with a sample number of (**58**) student. The research reached several results through which some proposals were put forward. The results were that university professors deal with teaching many issues that are related to social values, as well as curricula that establish the concepts of moral education among students, and the lack of courses and student activities that occupy students may be among the Obstacles to the role of the university in promoting intellectual security.

Among the most important proposals was the inclusion of the concepts of intellectual security in the school curricula in general, and the Arabic language curricula in particular and for all grades. And work to instill loyalty and belonging among students by organizing visits to community centers and institutions in various locations and highlighting students' participation in national events, as well as educating students about the dangers of extremism and promoting the values of moderation, tolerance and moderation among students through curricula and educational and educational activities; And the need to participate in the preparation of a comprehensive national strategy to achieve intellectual security to be adopted by the university faculty members

.Keywords: promotion - intellectual security - University of Tobruk.

الملخـــــــص:

يهدف البحث الحالي إلى: تحديد الاطار المفهومي للأمن الفكري وأبعاده ومهدداته، والتعرف علي دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري لطلابها، وكذلك التعرف علي دور المناهج الدراسية بجامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري للطلاب، وأيضًا رصد وتحديد المعوقات التي تعيق الجامعة في تحقيق وتعزيز الأمن الفكري لدي طلابها، بالإضافة إلي التوصل إلي المقترحات التي من خلالها يمكن تفعيل دور جامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري لطلابها، حيث جاءت مشكلة البحث متمثلة في التساؤل الرئيس التالي: "ما دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب "جامعة طبرق أنموذجا""؟، وينتمي هذا البحث إلي نمط البحوث الوصفية التحليلية، ولذا استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وطريقة المسح الاجتماعي بالعينة معتمداً علي أداة (الاستبان)، كأداة لجمع البيانات، ومن خلال عينة عشوائية من طلاب جامعة طبرق من كلية الآداب، بعدد عينة بلغ (58) طالبا، وتوصل البحث إلي عدة نتائج والتي من خلالها تم وضع بعض المقترحات وتمثلت النتائج في أن أساتذة الجامعة يتناولون تدريس الكثير من القضايا التي ترتبط بالقيم الاجتماعية، وكذلك المناهج ترسخ مفاهيم التربية الأخلاقية لدى الطلاب، كما أن عدم وجود دورات وأنشطة طلابية تشغل الطلاب قد تكون من ضمن معوقات دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري. وكان من أهم المقترحات إدراج مفاهيم الأمن الفكري في المناهج الدراسية بصفة عامة، ومناهج اللغة العربية بصفة خاصة ولجميع الصفوف؛ والعمل علي غرس الولاء والانتماء لدى الطلاب من خلال تنظيم زيارات لمراكز ومؤسسات المجتمع في مختلف المواقع وإبراز مشاركة الطلاب في المناسبات الوطنية، وأيضًا توعية الطلاب بأخطار الغلو وتعزيز قيم الوسطية والتسامح والاعتدال لدى الطلاب من خلال المناهج والأنشطة التربوية والتعليمية؛ وضرورة الاشتراك في إعداد استراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الفكري يتبناها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

الكلمات مفتاحية: تعزيز – الأمن الفكري – جامعة طبرق.

تمهيد:

يعتبر الأمن بمفهومه الشامل من أهم المتطلبات الأساسية للحياة الإنسانية، ولا يمكن أن يستغني عنه الإنسان بأي حال من الأحوال، فالأمن حاجة أولية للإنسان لا يستطيع أي مجتمع أن يعيش ويمارس دوره في البناء والتنمية في غيابه، وحيث لا يمكن أن يتحقق أمن الفرد بمعزل عن أمن المجتمع، فمن خلاله يتم حفظ الأمن والنظام

العام في المجتمع وتسود الطمأنينة والاستقرار في الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية وغيرها من أسس ومقومات الأمن القومي، ولا يمكن لأي فرد مجرد أن يتصور مدى الأهمية للأمن الفكري، وما يترتب على تحقيق الأمن من العديد من الإيجابيات إلا بمجرد إدراك كم الأضرار التي تترتب على اضطرابه أو حتي فقدانه، فما يحدث من إرهاب في كثير من دول العالم لأكبر دليل على احتلال الأمن الفكري لدى من يقوم بالمنطلقات الفكرية والمنحرفة التي يغذيها الغلو والتطرف بأشكاله المختلفة؛ فالأمن الفكري قد يسهم في تحصين الشباب في مواجهة دعاة الغلو والتطرف والعنف خصوصًا إذا أدركنا أنه يوجد نسبة غير قليلة من الشباب يعاني من الفراغ الفكري والثقافي بدرجة ملحوظة، وأيضًا أن بعض الشباب تلقوا بعض من العلوم من المصادر المشبوهة، وبعضهم أيضًا تم استغلاله من قبل العناصر التي استطاعت الوصول إليهم، ومن ثم فالأمن الفكري يعمل على درء الأخطار، بل ويعمل الأمن الفكري على تحصين النفس بالمبادئ الأخلاقية والسلوكية التي تعمل على حفظ هذه الشخصية وحريتها، وحماية الفرد ضد أي خطر يهدد حياته وصيانة لها من الروع والخوف والحفاظ على سلامة العقيدة والشريعة وتنقيتها من الأفكار المتطرفة والشوائب التي من الممكن أن تدخل عليها بفعل التطورات الحياتية (1).

وتوجد عدة مؤسسات بالمجتمع تعمل على تعزيز الأمن بشكل العام والأمن الفكري بشكل خاص ومن تلك المؤسسات الجامعة، فهي مؤسسة ذات أهمية عظيمة ذلك لأنها تلعب العديد من الأدوار المهمة من خلال تشكيل سلوك الشباب الذين يلتحقوا بها، وذلك بما تملكه من عدة نظم وأساليب تربوية، وما يوجد بها من شخصيات من الكفاءات والمتخصصة وكذلك المدربة، وأيضًا تعد الجامعة المدخل الحقيقي والموضوعي الذي يهتم بتكوين المفاهيم الصحيحة وتعزيزها في أذهان الناشئة بصورة مخططة، وهي بالإضافة إلى تزويدها الطالب بالمعارف والمهارات؛ فإن إسهامها الأكثر أهمية هو دورها التربوي، حيث إنها أي (الجامعة) تعتبر المسؤولة عن بناء الاتجاهات وضبطها بما يقوي البناء الاجتماعي ويعزز من وحدته وتماسك أجزائه، وذلك من خلال برامج مختارة ومقصودة ومدروسة، باعتبار أن المعنيين بالقيام بالعملية التربوية والتعليمية تم إعدادهم وتهيئتهم من أجل القيام بهذه المهمة، ولما كانت الجامعة من بين المؤسسات التربوية والتعليمية المنوط بها إعداد الشباب وصياغة شخصيته، فلقد برزت الحاجة الماسة إلى دراسة المشكلات والتحديات الفكرية التي تواجه هؤلاء الشباب حتى يمكن أن يحسن إعدادها وذلك بما

يكفل قيامها بدورها الرائد في عمليات تنمية الوطن وأمنه، حيث يتشرب الطلاب في الجامعة الحس الأمني للمجتمع والثقافة الأمنية الكافية لتحصينه ضد الضلالات الفكرية، والاصطياد، والغلو، والتطرف، كما أن الأمن والحفاظ عليه لم يعد مسؤولية الجهات الأمنية الرسمية فقط، بل أصبح وظيفة تشاركية وتكاملية بين كافة النظم المجتمعية الرسمية وغير الرسمية، وواجب من الواجبات، وكذلك ضرورة من الضرورات من أجل المحافظة على مجتمع يتمتع بأمن وطمأنينة، ولذا؛ فالمسؤولية الأمنية للإدارات الجامعية في تعزيز مبدأ الوسطية و الأمن الفكري، وهذا ما أكدته دراسة **(منار: 2017)**[2] ، والتي هدفت إلى تقييم الدور الذي يجب أن تقوم به الجامعة لتحقيق الأمن الفكري من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والتي توصلت نتائجها إلي موافقة الطلاب على أسباب الانحراف الفكري بدرجة (متوسطة) وعلى دور المناهج في تحقيق الأمن الفكري بدرجة (مرتفعة) وعلى دور الأعضاء بهيئة التدريس من خلال تحقيق الأمن الفكري بدرجة في (المتوسط) وعلى الأنشطة في المجال الطلابي بدرجة في (المتوسط) وكذلك على الأساليب الوقائية والتي يجب أن تتخذ من أجل تفعيل الأمن الفكري بدرجة (مرتفعة)، وأيضًا كانت الموافقة على المعوقات التي تعمل علي تحقيق الأمن الفكري بدرجة في (المتوسط)، وكذلك وافق الأعضاء بهيئة التدريس على الأسباب المؤدية إلي الانحراف الفكري بدرجة في (المتوسط) وعلى دور القيادات في الجامعة في تحقيقه بدرجة (مرتفعة) وعلى دور العديد من المناهج بدرجة (عالية).

مشكلة البحث:

يعد الأمن بصفة عامة الركيزة الأساسية التي يستمد منها المجتمع استقراره وتقدمه وحضارته وازدهاره؛ فالاستقرار مرتبط ارتباطاً كاملاً بالأمن، ومن ثم يعد التطرق لقضية الأمن الفكري في الوقت الحالي من أهم القضايا التي يتطلب أن تهتم بها مؤسسات الدولة، حيث أن دافع الأمن والحاجة إليه يؤثر في تحقيق الاستقرار والطمأنينة النفسية للفرد ويحمى معتقداته الفكرية والثقافية من الأفكار المنحرفة، كما يعد الأمن الفكري مرتكزًا مهمًا لجوانب الأمن الأخرى، ويرتبط ارتباطا وثيقا بها، واذا أصيب ذلك المرتكز بخلل تأثر الأمن بكافة صوره، ومن مصادر تهديد الأمن الفكري الأفكار المتشددة المنحرفة التي تنتجها فئة ضالة تهدف إلى السيطرة على العقول من بعض الذين لم يتحصنوا بالأفكار والمعلومات الصحيحة، فمن الملاحظ أن التهديديات الفكرية المنحرفة لا تستهدف سمة مجتمعية فحسب؛ بل تستهدف فئة عمرية

بحد ذاتها وهم الشباب وصغار السن، ولذا تعد الجامعة من أهم مؤسسات المجتمع التي ينبغي أن تقوم بدور رائد في تحقيق الأمن الفكري حيث أن مجال عملها يمتد إلى داخل كل أسرة في المجتمع وهي منوطة بأمر التعليم الذي تتعلق به أنظار الجميع، ومن هنا يمكن أن تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: **"ما دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب "؟.**

تساؤلات البحث:

من خلال طرح مشكلة البحث في التساؤل الرئيس: "ما دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب "؟، يتفرع منه عدة تساؤلات فرعية تتمثل في:

1 – ما مفهوم الأمن الفكري وأبعاده ومهدداته؟

2 – ما دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري لطلابها؟

3 – ما دور المناهج الدراسية بجامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري للطلاب؟

4 - ما المعوقات التي تعيق الجامعة في تحقيق وتعزيز الأمن الفكري لدي طلابها؟

5 – ما المقترحات التي من خلالها يمكن تفعيل دور جامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري لطلابها؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1 – تحديد مفهوم الأمن الفكري وأبعاده ومهدداته.

2 – التعرف علي دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري لطلابها.

3 – التعرف علي دور المناهج الدراسية بجامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري للطلاب.

4 - رصد وتحديد المعوقات التي تعيق الجامعة في تحقيق وتعزيز الأمن الفكري لدي طلابها.

5 – التوصل إلى المقترحات التي من خلالها يمكن تفعيل دور جامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري لطلابها.

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من حيث:

1 – الأهمية العلمية النظرية: تأتي من خلال محاولة التركيز على فئة الشباب الجامعي وأمنهم الفكري؛ فهم الحصن الآمن للمجتمع واستقراره وتقدمه، مع نشر

الوعي بأهمية مبدأ الوسطية كأداة لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وكذلك تنامي المشكلات المؤثرة على أمن المجتمع من جراء الانحرافات الفكرية المتصاعدة، إضافة إلى الحاجة الماسة لمثل هذه الأبحاث في ظل ما يشهده واقع اليوم من تجاذبات فكرية، حيث تعتبر قضية الأمن الفكري ذاتها، باتت تمثل أحد القضايا الأساسية في الوقت الراهن.

2 – الأهمية العملية التطبيقية: تأتي لحاجة الميدان التربوي إلى تفعيل الأمن الفكري في المجتمع، حيث أن البحث الراهن قد يقدم خطوطاً استرشاديه للقيادات الأكاديمية في الجامعة وأعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية في الجامعة في المساهمة في تحقيق وتعزيزا الأمن الفكري للطلاب، وإن القيام بمثل هذا البحث سوف يضيف جديدًا إلى عالم المعرفة ويساهم في إثراء المعلومات، وزيادة المعرفة لدى الباحث وقد يساهم في تطوير البحث العلمي، والمساهمة في تزويد المكتبة بمرجع جديد في مجال البحث العلمي.

مصطلحات البحث:

الدور: لغة: هو الجزء الذي يؤديه الشخص في موقف محدد [3]، وكذلك هو المركز أو المنصب الذي يحتله الفرد، والذي يحدد واجباته وحقوقه الاجتماعية[4]، ويمكن فهم كلمة(الدور) بدلالة الحركة في محيط أو بيئة معينة من الفعل(دار)، دوراً، ودوراناً، بمعنى الطواف حول الشيء والمكان، ويقال أيضًا دار حوله، وعليه، وبه، وعاد إلى المكان الذي أبتدأ منه[5].

الدور اصطلاحاً: عرف الدور الاجتماعي في علم الاجتماع مقاربات منهجية عدة، تمخضت عن مفاهيم مختلفة نسبيًا، ولو أن محورها واحد في علم الاجتماع وفي علم النفس الاجتماعي، فعلى صعيد الجماعة الدور هو نموذج سلوكي مرسوم لجميع الأفراد الذين يشاطرون وضعية اجتماعية واحدة (كأرباب العمل- المزارعون- التجار - المعلمون وغيرهم)، وهذا الدور مقبول من قبل الجميع ويعبر عن معايير وقيم مشتركة وواحدة[6]، ويعرف الدور من ناحية أخرى بعنصر في التفاعل الاجتماعي، وهو هنا يشير إلى نمط متكرر من الأفكار المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعل [7]، كما أن الدور الاجتماعي هو المتوقع من وضع اجتماعي محدد، أما الوضع فهو الاسم الذي يطلق على دور اجتماعي معين أو الوسيلة المستخدمة في تحديده، والدور مصطلح علائقي لأن الفرد يؤدي دورًا في مواجهة دور شخص آخر مرتبط بوضع مضاد؛ فالطبيب يلعب دوره كطبيب بالنسبة لدور

المريض، وهذه الناحية العلائقية من مفهوم الدور تركز على فكرة الاضطلاع بالدور؛ فمفهوم الدور على مستوى الفرد وحده أو على مستوى التفاعل؛ فالأفراد وليس التنظيمات أو النظم أو الأنساق الفرعية هم الذين يؤدون أدواراً ويشغلون أوضاعًا مميزة [8].

ويمكن تعريف الدور في سياق البحث بأنه: عبارة عن مجموعة من المهام والواجبات التي يساهم بها المسؤول أو المدير في مؤسسة أو قطاع ما لتحقيق أهداف معينة داخل المجتمع.

الجامعة: لغة: تعني التجمع؛ **معجم اللغة:** إن الجامعات هي المدرسة كبيرة التي تجمع المدارس، وفروع العلوم حتى يخصص الطالب ما يشاء من العلم فليلتحق بفرعه فيها، وليس بعدها مدرسة، كما وتصنف بأنها معهد منضم لتعليم ودراسة في فروع المعرفة العالية، وله الحق في منح الدرجات العلمية في الدوائر المعرفة محددة كالقانون الطب و الآداب[9]، **اصطلاحًا:** هي عبارة عن جماعة من الناس يبذلون جهدا مشتركا في البحث، ذلك لاكتساب الحياة الفاصلة للأفراد والمجتمعات[10].

ويمكن تعريف الجامعة في سياق البحث بأنها: مؤسسة تعليمية والتي عهد لها المجتمع مهمة تكوين إطارات ذات معرفة الكفاءة والمهارات العالية التي تأهلهم لتلبيه احتياجات سوق العلم، وكذا متطلبات وظائفهم في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية تكوينا يجعل هذه الإطارات في خدمة البلاد وفي تحقيق التنمية الشاملة.

تعزيز: لغة: جاء من عزز، العزيز، من صفات الله عز وجل، اسماءه الحسني، وتعزز الرجل: صار عزيزًا، وهو يعتز بفلان واعتز به، وتعزز: تشرف، وعز علي يعز عزًا وعزة وعزازة، كرم: وأعززته أكرمته وأحببته، وعزز فلانًا أو غيره، قواه، دعمه، شدده، جعله عزيزًا[11].

واصطلاحًا: ما يعقب الاستجابة أو السلوك من آثار، منها ما هو مرضٍ، مربح، مقنع، مشبع، إيجابي، فيقال: أثر طيب أو مكافأة أو تعزيز موجه، ومنها ما هو غير مرضٍ، مؤلم، منفر، أو سالب فيقال: له أثر غير طيب أو عقاب أو تعزيز سالب[12]؛ ويعرف علي أنه تنمية الرغبة في بذل مستوى أعلي من الجهود نحو تحقيق أهداف المؤسسة، على أن تؤدي هذه الجهود إلى إشباع بعض الاحتياجات عند الأفراد[13].

الأمن الفكري: الأمن لغة: من أمن يأمن أمنا فهو آمن وآمن منه، سلم منه، وأمن على ماله لدى فلان، جعله في حمايته وضمانه[14]، وأصل كلمة الأمن تعود إلي طمأنينة النفس وزوال الخوف، ويجعل الأمان تارة أسمًا للحالة التي يكون عليها الإنسان[15]،

والأمن في الاصطلاح: يعرف بأنه طمأنينة النفس بزوال الخوف، وعدم توقع مكروه في الزمن الآتي[16]، ويعرف أيضًا بأنه حاله من الشعور بالاطمئنان والسلام تسود المجتمع فتجعل كل فرد فيه لا يخاف على شيء من ضروريات حياته[17]، كما يعرف بأنه الاستقرار والأمان والطمأنينة التي يشعر بها الفرد والمجتمع، وفي ظله تستطيع الأمة أن تتفرغ للبناء والتطوير في مختلف مجالات الحياة[18].

و**الفكر في اللغة:** هو إعمال الخاطر في الشيء، والتفكر :التأمل والاسم فكر، ويقال ليس لي في هذا الأمر فكر، أي ليس لي فيه حاجة، وفكر في المشكلة: أي أعمل فيها عقله لكي يتوصل إلي حلها، فهو إذن مفكر[19].

والفكر في الاصطلاح: يعرف بأنه جملة النشاط الذهني من تفكير وإرادة ووجدان وعاطفة[20]، كما يقصد به أيضًا جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من القيم والمبادئ الأخلاقية التي يملكها الإنسان من المجتمع الذي يعيش وينشأ فيه' **ولذا؛ فمفهوم الأمن الفكري: هو** يعد من المصطلحات الحديثة نسبيًا حيث بدأ تداوله بعدما أصاب المجتمعات نوع من الاضطراب الفكري نتيجة الغلو والتشدد الديني، والتلوث الثقافي، وبناء على ذلك تم تعريف الأمن الفكري بأنه سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف، والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية، وتصوره للكون بما يؤول به إما إلي الغلو، أو الإلحاد والعلمنة الشاملة[21]، كما عرف بأنه حماية عقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب، ومعتقد خاطئ يتعارض مع العقيدة التي يدين بها المجتمع وبذل الجهود من كل مؤسسات المجتمع لتحقيق هذه الحماية، بينما عرف بأنه يعني أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية، كما أنه حفظ الثقافة ومكوناتها من الغزو الفكري أو المصادرة أو التحريف والتزوير[22]، وهناك من يري أن الأمن الفكري هو أن يأمن الفرد على فكره وعقيدته من أن يتم قهره على ما يخالف ما يعتقد فيه، .بينما هناك من يري أن الأمن الفكري هو القدرة أو المحافظة على سلامة الأفكار والمعتقدات الصحيحة لدى الأفراد مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة وبيان طرق التفكير الصحيح ويكمل هذا ويتممه مسلك الأدب والتربية وحسن الاتصال[23].

ويمكن تعريف الأمن الفكري في سياق البحث بأنه: محاولة تأمين خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع بصفة عامة، والشباب الجامعي بصفة خاصة من كل فكر شائب ومعتقد

خاطئ، مما قد يشكل خطورة علي النظام في الدولة وأيضًا أمنها، وبما يكون الهدف منه تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة المجتمعية.

الدراسات السابقة:

1- دراســــــــة: (سعاد: 2021)، بعنوان [24]: دور التعزيز في التحصيل الدراسي لدي تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر معلميهم. والتي هدفت التعرف على الدور المستخدم في أسلوب التعزيز الايجابي وأيضًا السلبي من أجل رفع المستوى التحصيلي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ، مع إظهار العلاقة بين التحصيل الدراسي والتعزيز من خلال وجهة نظر معلمي الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، والإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة وهو ما دور التعزيز في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر معلميهم؟، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، ومعلمو الصفوف الثلاثة الأولى كعينة كونهم أصحاب خبرة وتجارب مع التلاميذ، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة العلاقة المهمة والقوية بين التحصيل الدراسي والتعزيز، وخاصة التعزيز الإيجابي.

دراسة: (عيسي: 2021)، بعنوان[25]: دور جامعة الاستقلال في تعزيز الأمن الفكري لدي طلبتها من وجهة نظرهم. هدفت الدراسة إلى التعرف على دور جامعة الاستقلال في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها من وجهة نظرهم، من خلال دور أعضاء هيئه التدريس والمناهج التدريسية والأنشطة الطلابية، وكذلك الكشف عما إذا كانت هناك فروق بين متوسطات درجات الطلبة نحو دور جامعة الاستقلال في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها من وجهة نظرهم تعزى إلى المتغيرات (النوع، التخصص، الكلية، المستوى الدراسي)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام الباحث بإعداد استبانة، ومن خلال عينة الدراسة البالغ عدها (816) طالبا وطالبة من أصل مجتمع الدراسة، وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: وجود دور كبير ومميز لجامعة الاستقلال في تعزيز ا لأمن الفكري لدى طلبتها، حيث بلغت تقديرات الطلبة حول دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها (89.23%)، وكان من أهم التوصيات: ضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول أنواع أبعاد الأمن الفكري في مؤسسات التعليم العالي، مع توضيح أهم العوامل التي تؤثر في بناء منظومة البناء الفكري لدى الشباب الجامعي، وبالتالي معرفة جميع المصادر التي يأخذ منها الشاب الجامعي أفكاره، ومدى تأثيرها على مفهوم الأمن الفكري لديه.

دراسة: (الثوينى، وآخرون: 2014)، بعنوان[26]:دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة. هدفت التعرف على مفهوم الأمن الفكري والعولمة، وبيان أبرز تحديات العولمة التي تواجه المعلم الجامعي في تحقيقه للأمن الفكري لطلاب الجامعة، ومعرفة واقع الممارسات التي يقوم بها في تحقيقه لاستقرار لأمن الفكري وكذلك المعوقات التي تواجه المعلم لتحقيق الأمن الفكري حيث تم استخدام المنهج الوصفي وأيضًا صمم الباحثان استبيان من أجل التعرف علي الواقع للأدوار وكذلك الممارسات التي يستخدمها المعلم الجامعي من أجل تحقيق الأمن الفكري لطلاب الجامعة، ولذا فلقد تكونت عينة الدراسة من (1000) طالبا من كليات جامعة القصيم، وتوصلت الدراسة إلى ضعف قدرة المعلم الجامعي علي التواصل مع طلابه من خلال التقنيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي، ضرورة قيام المعلم بالعمل علي تحفيز طلابه علي ضرورة التمسك بالقيم المجتمعية وقوانين المجتمع، مع توضيح خطورة السلوكيات المتطرفة والموجهة ضد الدولة وممتلكاتها، كما تبين وجود قصور في المناهج الدراسية فيما يتعلق بتضمينها علي المفاهيم والأفكار التي تتعلق بالأمن الفكري.

دراسة: **(call; 2007)**، بعنوان[27]:

Defining intellectual safety in the college classroom,

بعنوان: تعريف السلامة الفكرية في حجرة الدراسة بالكلية، حيث هدفت التعرف على إدراكات الطلاب الجامعيين عن مفهوم الأمن الفكري وثلاثة عناصر أساسية لخلق بيئة آمنة فكريا وتضمنت العينة طلاب الجامعة والخريجين من ثلاثة جامعات وتم تطبيق استبانة تضمنت إدراكات الطلاب عن البيئة الآمنة فكريا والبيئة المهددة وتوصلت الدراسة إلى التأكيد على أهمية العناصر الثلاث وهي الحرية الفكرية وحرية التعبير عن الرأي والبعد عن التطرف والغلو لتحقيق الأمن الفكري كما أشارت إلى أهمية الأمن الفكري في تحقيق البيئة التعليمية الآمنة.

تعقيب على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها: فمن خلال عرض الدراسات السابقة يمكن تحديد موقع البحث من الدراسات السابقة في ضوء عدة نقاط كما يلي:

أ ـ من حيث الأهداف: من خلال استعراض الدراسات السابقة وعناصرها الرئيسة يمكن رصد العديد من جوانب التشابه بينها وبين هذا البحث، ولرصد هذه النقاط نلقي نظرة تحليلية على كل نوع من هذه الدراسات من حيث أوجه التشابه وجوانب الاستفادة وأهم ما يتميز به هذا البحث، حيث اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة

من حيث وحدة الهدف؛ كدراسة **(سعاد: 2021)**، والتي استعرضت دور التعزيز في التحصيل الدراسي لدي تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر معلميهم، وهدفت إلى التعرف على دور استخدام أسلوب التعزيز الايجابي والسلبي في رفع المستوى التحصيلي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، وكدراسة **(عيسي: 2021)**، والتي تناولت دور جامعة الاستقلال في تعزيز الأمن الفكري لدي طلبتها من وجهة نظرهم، وهدفت إلى التعرف على دور جامعة الاستقلال في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها من وجهة نظرهم، من خلال دور أعضاء هيئه التدريس والمناهج التدريسية والأنشطة الطلابية، وكدراسة **(الثوينى، وآخرون: 2014)**، وتطرقت إلي دور المعلم في الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلاب الجامعة وذلك في ضوء تداعيات العولمة، والتي هدفت التعرف على مفهوم الأمن الفكري وكذلك العولمة، وبيان أبرز معوقات وتحديات العولمة التي تواجه المعلم الجامعي من أجل تحقيقه للأمن الفكري لطلبة الجامعة، ومعرفة واقع الممارسات التي يقوم بها في تحقيقه للأمن الفكري والمعوقات التي تواجهه لتحقيق الأمن الفكري، بالإضافة إلي دراسة **(call; 2007)**، والتي هدفت التعرف على إدراكات الطلاب الجامعيين عن مفهوم الأمن الفكري وثلاثة عناصر أساسية لخلق بيئة آمنة فكريا وتضمنت العينة طلاب الجامعة والخريجين من ثلاثة جامعات.

ب - من حيث المنهج العلمي: اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة من حيث الاعتماد علي المنهج الوصفي التحليلي باستخدام طريقة المسح الاجتماعي بالعينة وبالاعتماد علي أداة جمع البيانات (الاستمارة)، ولكن اختلف البحث الحالي مع الدراسات السابقة في عدد العينة حيث تفاوتت العينة بين الدراسات السابقة.

وقد استفاد البحث من الدراسات السابقة في: تحديد أهمية اختيار منهج البحث، وهو المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك بناء أداة البحث المستخدمة وهي الاستبانة، وتحديد مجالاتها وفقراتها، بالإضافة إلي الاطلاع علي الإطار النظري والمراجع المستخدمة في الدراسات السابقة، وعرض ومناقشة النتائج وتفسيرها وتقديم التوصيات والمقترحات، كذلك تحديد المتغيرات المناسبة للدراسة، وتحديد المعالجات الإحصائية المناسبة للبحث، والإجراءات المناسبة للبحث، ولكن ما يميز هذا البحث عن الدراسات السابقة أنه تناول "دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب "جامعة طبرق أنموذجًا".

التوجه النظـــــــــري:

النظرية السلوكية المعرفية: يعرف المدخل السلوكي المعرفي بأنه: "الإجراءات التي تستهدف إحداث تغيير في السلوك النابع من الملاحظة الواعية لتفكير الإنسان وفهم الأفكار التي تؤدي لحدوث المشكلة، مما يستلزم إحداث تغيير في الأفكار اللاعقلانية، كما يسهم في إحداث تغيير في السلوك غير المرغوب، ويتضمن المدخل السلوكي المعرفي مجموعة من الأساليب المعرفية التي تُساعد أعضاء الجماعة على اكتساب المهارات المختلفة ليستطيعوا تعديل أفكارهم عن الأمن الفكري[28]، والأساليب الانفعالية التي تتعامل مع ردود أفعال الأعضاء تجاه المثيرات التي يمرون بها، وتسجيل هذه الضغوط ومواجهتها بالانفعالات المناسبة، والأساليب المعرفية السلوكية التي تساعدهم على اكتساب المهارات المختلفة لمواجهة المشكلات الحالية والمستقبلية، ومساعدتهم على التعلم الذاتي[29].

ويمكن الاستفادة من النظرية السلوكية المعرفية في البحث الحالي من خلال:

إكساب طلاب الجامعة التفكير الصحيح، وإحداث تغيير في بنيتهم المعرفية، وتعديل أفكارهم وإدراكهم الخاطئ نحو المحيطين وقضايا المجتمع المختلفة، وكذلك تعديل سلوكياتهم، ليس فقط بمواجهة الاضطرابات السلوكية ولكن أيضًا بالتركيز على أسبابها، ووقايتهم من القيام ببعض التصرفات الخاطئة، وبناء شخصياتهم من خلال تعلمهم أنماط سلوكية جديدة، تساعدهم علي استقرارهم وبناء معارفهم من جهة ومن جهة أخرى تعزز لديهم الأمن الفكري.

نظرية التعزيز ثورنديك: فلقد اقترح (ثورنيدك **Thornedick**)، قانون الأثر " لتفسير كيف اللذة والألم تؤثر على السلوك اللاحق يقول قانون الأثر إن الاستجابات التي تتبعها مباشرة عوائد أو نتائج مرضية أو سارة (مكافآت) تتم تقويتها، وبالتالي ستحدث مرة أخرى في نفس الموقف وإن الاستجابات التي تتبعها مباشرة عوائد أو نتائج غير مرضية أو غير سارة (عقاب) وبالتالي سوف لا تظهر مره أخرى في نفس الموقف وبناء على هذه النظرية فإن السلوك سوف يعزل ويصبح قويا عندما: يظهر التعزيز بسرعة فور انتهاء الاستجابة؛ وعندما تكون خبرة التعزيز يتم تكرارها عدة مرات؛ وكذلك عندما يكون حجم المعزز (الثواب أو العقاب) يكون كبيرًا[30].

مفهوم الأمن الفكري وأبعاده:

متطلبات تحقيق الأمن الفكري: يعد تحقيق الأمن الفكري واجبًا دينيًا وأخلاقيًا ووطنيًا، كما أنه مسئولية تضامنية بين الدولة والمجتمع بجميع شرائحه ومؤسساته، ونظرًا لتعدد الجهات التي ينبغي أن تشترك في العمل لتحقيقه واتساع نطاق العمل

وتشعب مجالاته، فتحقيقه والمحافظة عليه يحتاج إلى برامج طموحة وأهداف بعيدة المدى، حيث إن الوصول إلى أقصى درجات التعاون بين المؤسسات الرسمية وأيضًا غير الرسمية من أجل تطبيق أي استراتيجية وطنية لكي يتم تحقيق الأمن الفكري والذي يقتضي أن تكون لها المنطلقات الخاصة بها والشرعية والوطنية وكذلك النظامية لكي تستمد منها المشروعية، وأيضًا تلقى القناعة والقبول بها، ومن ثم المبادرة ببدء تنفيذها، بينما على المستوي المنظم فإن الاستراتيجية من الضروري أن تبدأ من النظام الأساسي للحكم الذي جاء في عدد من مواده، وهذا ما يصلح لكي يكون بداية ومنطلقًا نظاميًا لما يرد فيها[31].

مراحل تحقيق الأمن الفكري: يتطلب تحقيق الأمن الفكري العمل على مراحل مختلفة هي الوقاية والمواجهة والعلاج ، ولكل منها متطلباتها وإجراءاتها ومقومات نجاحها، فقد لا تظهر نتائج بعض هذه المحاولات إلا بعد فترة من الزمن. إن تقسيم العمل لتحقيق الأمن الفكري يتمثل في طرق ثلاث (الوقاية- المواجهة – العلاج)، وهذه المراحل متداخلة ويكمل بعضها بعضًا، ومنها ما هو عام وموجه لجميع أفراد المجتمع بلا استثناء، ومنها ما هو موجه لمن تظهر عليهم هذه المؤشرات للانحراف الفكري، والأخرى كذلك موجهة لمن يثبت اعتناقهم لأي نوع من الانحرافات الفكرية التي تهدد المجتمع، وفيما يلي نستعرض لمراحل تحقيق الأمن الفكري[32].

المرحلة الأولى: وهي تعتبر مرحلة الوقاية من الانحراف الفكري؛ ففي هذه المرحلة يجب علي الجهات المعنية اتخاذ كافة الإجراءات الممكنة من أجل منع حدوث الانحراف الفكري، فالعمل في هذه المرحلة هو عام وموجه إلى جميع أفراد المجتمع بلا استثناء، وذلك عن طريق المؤسسات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية وأيضًا المؤسسات التعليمية، ويكون ذلك وفق الخطط المدروسة بعناية فائقة والتي تحدد فيها الغايات والأهداف.

المرحلة الثانية: وتعد مرحلة المناقشة وكذلك الحوار، وهذه المرحلة تتوقف درجة الانتشار فيها على مدى يقظة وتعاون المسؤولين عن التعليم الجامعي بالأهداف والغايات من هذه الأفكار والتيارات الهدامة، وهذا يستدعي ضرورة تدخل أصحاب الفكر والرأي من المفكرين والباحثين من أجل التصدي لهذه الأفكار ودحض مزاعمهم بالحجج والبراهين من خلال الحوار والمناقشة، فهذه المرحلة من أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري ومتطلباتها خصوصًا وأن هذه المواجهة الفكرية تستدعي مواجهة الفكر بالفكر عن طريق الحوار الذي يقوم على توضيح الأدلة والبراهين الصادقة والمؤثرة

والموثقة من أجل ترسيخ القناعات بما هو سليم من المعتقدات والأفكار مع توضيح الخطورة من الأفكار المتطرفة على الفرد وكذلك المجتمع.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التقييم والعلاج، فالعمل في هذه المرحلة يبدأ من خلال تقييم الفكر المنحرف، مع تقدير مدى الخطورة التي يمثلها، وباعتبار ذلك نتيجة ضرورية وحتمية من أجل الحوار والمناقشة، ثم يتم نقل العمل إلى المستوى الآخر والذي هو تقويم وتصحيح هذا الفكر المتطرف، حيث يأتي هنا دور المؤسسات التربوية ومنها الجامعة بمفكريها وأساتذتها لكي تحتل مكانًا بارزًا من خلال الحوار والمناقشة وتحليل ما يحمله هؤلاء المنحرفين من أفكار متطرفة، ثم تقييم المخاطر وما قد يترتب من أعمال إجرامية.

أبعاد الأمن الفكـــري:

1-البعد الديني: حيث يمثل الدين عاملاً مهمًا في توجيه الفكر الإنساني، ومدخلاً قوي التأثير في تغيير قناعات الناس وأفكارهم ومعتقداتهم، لذا يعد أحد أهم أبعاد الأمن الفكري لدى الأفراد والجماعات.

2-البعد الوطنـــي: فالوطن هو المكان الذي يتحقق به احتياج الإنسان للسكن والطمأنينة والأمان والانتماء الجسدي والنفسي، ويتحقق ذلك الاحتياج بشكل أفضل كلما زاد ارتباط الإنسان بوطنه وتحققت لديه قيم الانتماء والولاء له، لذا يعد هذا البعد من الأبعاد الأساسية التي يتحقق بها الأمن الفكري للإنسان ويتحقق به أمنه وأمن الوطن ككل.

3- البعد الثقافـــي: إن للثقافة دورًا مهمًا في تشكيل هوية الإنسان واستقراره، وكلما كانت هوية الإنسان الثقافية واضحة وثابتة ومميزة كان إنساناً حرًا غير تابع للغير، مؤمناً بفكره، ويصعب توجيهه، وتشويه أفكاره، ومن ثم لا يتحقق الأمن الفكري للإنسان إلا إذا تحقق انتماؤه الثقافي بشكل صحيح.

4- البعد العقلـــي: العقل هو نعمة عظيمة ميز الله بها الإنسان من سائر المخلوقات، وجعله مؤهلاً لحمل أمانة الخلافة في الأرض، فإعمار الأرض وحمايتها مرتبط بإرادة الإنسان وقدرته العقلية قبل الجسدية، وأمان العقل أمان لفكره ولنفسه ولمن حوله وبيئته التي يعيش فيها، لذا كان البعد العقلي من الأبعاد المهمة التي يجب الاهتمام بها في تحقيق الأمن الفكري لدى الشباب.

5- البعد التفاعلـــي: الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، يعيش حياته في سلسلة من التفاعلات الاجتماعية والتواصل مع الغير بشكل مستمر ولأغراض عديدة، وكلما كان

الإنسان مراعيًا لآداب هذا التفاعل وقواعده استطاع أن ينجح في هذه التفاعلات وما ينتج عنها من حوارات وعلاقات ومصالح ومنافع وغيرها.

دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري للطلاب:

أن أعضاء هيئة التدريس في الجامعة يمثلون العنصر البشري المهم في تحقيق أهداف وغايات الجامعة، حيث يتوقف عليهم التدريس وتعليم الطلاب وتأهيلهم، وتقيصي المشكلات والقضايا التي تواجه الجامعة بمختلف مدخلاتها والمجتمع باختلاف متغيراته ومتطلباته وإجراء البحوث العلمية عليها للخروج بحلول علمية سليمة، وبهذا فإن لأعضاء هيئة التدريس أدواراً كبيرة في غرس القيم الأخلاقية والمبادئ الدينية في نفوس الطلاب من خلال بعض الأهداف للمقررات التعليمية ومحتوياتها والأساليب التي يتبعها الأستاذ الجامعي، ومن خلال ذلك يمكن أن يتطرق إلي أية مدخلات وظواهر جديدة علي المجتمع بالحوار والنقاش بها مع الطالب وتوضيح جوانبها السلبية أو الإيجابية علي الطالب والمجتمع، من هنا يمكن أن يكون لعضو هيئة التدريس دور واضح في التصدي لظاهرة الانحرافات الفكرية عند الطالب ومحاولة اكتشافها ووضع السبل للحد منها وتوجيه الطالب نحو معايير تخدم أمنه وأمن مجتمعه بمختلف جوانب الأمن[33]، ومن الأدوار التي تقع مسؤوليتها علي أعضاء هيئة التدريس الجامعي في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالب، نوجز منها الآتي[34]: السماح للطالب بتجريب ما يقترحونه من مفاهيم وآراء للتحقق من صلاحيتها العامة، وتشجيعهم علي تطوير أساليبهم الخاصة بالبحث والتفكير والابتكار المبدع.؛ وتبني أستاذ الجامعة الوسطية والاعتدال فكرا وممارسة، ومنح الطالب حرية ابتكار الحلول واستنتاجها في ضوء مبادئ الدين ومنطلقات المجتمع، وتوجيههم نحو الاعتزاز بالوطن وثقافته وحضارته والمحافظة علي مصالحه، حيث أن أهم ما يناط بدور ومسؤولية أستاذ الجامعة هو غرس وتعزيز الأمن الفكري لدى طلابه الذين يجلسون أمامه لتلقي العلم والمعرفة، إذ عليه أن يسعى إلي تشكيل عقول الطلبة نحو القدرة على وزن الأمور بموازين النقد البناء والتمييز والفرز والتمحيص لمختلف مدخلات الثقافة علي عقيدتهم ومبادئهم الاجتماعية والوطنية السائدة، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات كدراسة (الهنوف: 2020) ، ودراسة (حياة: 2018)[35]

دور المناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب:

عبر التاريخ الإنساني، يتأكد أن تحقيق الأمن للأفراد والجماعات الإنسانية، يعد هدفًا من الصعب تحقيقه في فترات طويلة من التاريخ، وإن تحقق فإنما يكون لفترة قصيرة

من الزمن ثم تعود الأوضاع إلى ما كانت عليه من عدم الاستقرار والأمن، ولذلك فإن تعزيز الأمن الفكري أصبح ضرورة ملحة في ظل التلوث الثقافي والغلو الديني وضعف الوعي السياسي الذي شاع في أغلب إن لم يكن كل المجتمعات الإسلامية، ولذلك فمن الأهمية أن يتعلم الطالب كيف يتحقق أمن المجتمع بصفة عامة، وأمنه بصفة خاصة من خلال تهيئة نفسية واجتماعية للتكيف مع القيم والآمال وتطلعات مجتمع ينشد السلوكيات المثالية الجماعية التي تحقق الأمن والأمان، فالمناهج التربوية التي تعتمدها المؤسسات التربوية المختلفة في جميع المراحل التعليمية لإعداد الأفراد؛ تعد المحور الرئيس في تحقيق أهداف البقاء المجتمعي الآمن فكرياً، وهذا الدور المؤسسي هو أكثر الأدوار حسماً لنظام بقاء المجتمع وتقدمه في جميع المجالات؛ لأنه بحكم التطور والترابط والتخصص، والمساحة الزمنية لتنفيذ المناهج المعتمدة، تتحقق الحاجات النفسية للناشئة من خلال فهمها لموقعها الإنساني والاجتماعي في المجتمع الذي تنتمي إليه، وتأصيل الحاجات الثقافية والإنسانية لها، إضافة إلى تحقيق الإبداع الفردي من خلال اكتشاف المواهب الفردية وتنميتها وصولاً إلى تحقيق الأهداف التالية للطلاب[36]: 1 - توفير الأطر المعرفية المرغوبة والمطلوبة للموقف العملي والإنساني بالنسبة لكل مرحلة. 2 - تنمية مهارات التفكير السوي من خلال مواد معرفية ترتقي بمستوى الإدراك بما يمكّن الطلبة من القدرة على الإحاطة بالمعارف القديمة، والمفاهيم الجديدة، والربط بينها. 3 - تطبيق استراتيجيات التفكير بما يمكّن المتعلم من استخدام المعرفة في أسلوب حل المشكلات، واختيار البديل المناسب في المواقف الحياتية المختلفة. 4 - تنمية مهارات التحليل والتركيب والاستنتاج حتى لا يكون المتعلم عاجزاً عن تفسير الأحداث والمواقف، أو تحديد العناصر، أو الخصائص والصفات المكونة لها، وكشف العلاقات التي تربط بينها جميعاً، أو تؤثر فيها بما يحقق مزيداً من الأمن الفكري المجتمعي وفق رؤية ريادية. 5 - تأصيل مفهوم ما وراء المعرفة بما يمكن المتعلم من التفكير في كل ما سبق إدراكه من أقوال وأفعال، وتقييمها موضوعياً في إطار القواعد الشرعية الصحيحة، ويحقق أمن المجتمع. 6 - أن تتضمن المناهج المعتمدة ترسيخاً لمفهوم النظرة العالمية للقضايا المعاصرة، كقضايا حقوق الإنسان والبيئة، بما يجعل الأجيال قادرة على فهم دورها والتعامل معها. 7 - أن تنطلق من العقيدة الإسلامية السليمة، التي تعزز لدى الطلبة المفاهيم المتعلقة بقضية الإيمان.

8 - أن تتضمن المناهج الجامعية مساقات في العقيدة وفقه العبادات والمعاملات والقضايا السياسية والاجتماعية المختلفة وفقه الواقع.

ولذا؛ فتطوير المناهج الدراسية في ضوء قيمة الأمن الفكري (خصوصاً مناهج التربية الإسلامية)، وبما يتناسب مع متطلبات زمن العولمة، مع تأكيد مبدأ الوسطية في الإسلام، وأن يكون للطلاب دور فاعل في ذلك التطوير لتعليمهم السلوكيات المرغوبة ومهارات المواطنة الصالحة، مع ضرورة تضمين المناهج الدراسية أساليب ووسائل التفكير العلمي السليم، وتنمية مهاراته لدى الطلاب؛ ليقفوا بصلابة أمام الغزو الفكري الموجه لهدم فضيلة الانتساب إلى الإسلام والاعتزاز بالهوية الإسلامية، وهذا ما أكدته دراسة (السعيد: 2010)[37] ، من التركيز على دور المناهج التعليمية في تحصين الأمن الفكري من مشكلة التطرف، وتتلخص الفكرة في أن كون الاستقامة للفكر واتزانه يوجه الفرد إلى البناء والتعمير بدلا من الهدم والتدمير ،غير أن هذا الأساس قد أصبح في الآونة الأخيرة مهددًا بظهور مشكلة التطرف الفكري؛ فالفكر الإنساني لا يكون مستقيم إلا باستقامة النظام التعليمي الرامي إلى بنائه، وأن النظام التعليمي لا يستقيم إلا باستقامة مناهجه في مختلف مكوناتها، هذا وقد تمت الإجابة عن العديد من الأسئلة حول أثر التطرف الفكري في مجال الأمن الفكري وعن مخرجاته وتبعاته، بالإضافة إلى الدور لمكونات المناهج التعليمية من أجل تحصين الأمن الفكري نحو مشكلة التطرف الفكري، كما تم التركيز على الخلفيات أو المنطلقات التي يجب على مصممي المناهج التعليمية الاعتماد عليها في بناء ذلك في ظل مشكلة التطرف الفكري المهددة للأمن الفكري، ومدى إمكانية العمل علي نقل المعارف العلمية الصحيحة والصريحة والضمنية التي تتضمن في المناهج التعليمية التي تعمل علي تحصين الأمن الفكري نحو مشكلة التطرف، من الإطار النظري لها داخل المؤسسات التعليمية (المدرسة) إلى الإطار التنفيذي لها داخل (المدرسة) وايضًا خارجها. وقد تمّ التطرق أيضا إلى السبل الكفيلة بتعزيز الأمن الفكري وتحصينه بخصوص هذه المشكلة من خلال المناهج التعليمية، وفي ذات السياق هذا ما أكدته دراسة (عليان: 2012)[38] ، من أن المناهج يمكن أن تسهم في تحقيق الأمن الفكري لدي الطلاب من خلال مجموعة من الإجراءات لعل من أهمها ما يلي: أن تعزز أهداف المناهج مفاهيم الأمن الفكري؛ وأن تعزز أهداف المناهج قيم الهوية الثقافية، ومبادئها، والثوابت التي تقوم عليها؛ كما أنها تنبذ المناهج العنف والتطرف والجريمة والإرهاب الفكري؛ وأن يتم تناول مفاهيم الأمن الفكري باستراتيجيات وطرائق

تدريس تقوم على الحوار والمناقشة، والتعلم التعاوني، وحل المشكلات، والعصف الذهني، والإقناع والتوجيه، ولعب الأدوار.

المعوقات التي تعيق الجامعة في تحقيق وتعزيز الأمن الفكري لدي طلابها:

يعتبر تحقيق الأمن المنشود للمجتمع مرهون باستقامة فكر الإنسان، وتخليصه من شوائب الثقافة الزائفة التي استعمرته فحالت بينه وبين تحقيق الرخاء والسلم الاجتماعي، وكذلك تحصين هذا الفكر من الانحراف الذي ينعكس على السلوك الإنساني فيشكل خطرا كبيرا على أمن واستقرار المجتمع ؛ ففي حقيقة الأمر، أن ما يشهده العالم اليوم من إرهاب وتدمير وإخلال بالأمن الوطني، إنما يعد نتيجة حتمية لفقدان الأمن الفكري أو اختلاله، حيث إن كل جريمة لابد وأن يسبقها فكر منحرف، ولذا تظهر العديد من العوامل التي تعمل علي تغيير البناء القيمي والفكري للطلاب منها الغزو الثقافي والعولمة الحديثة التي غزت المجتمعات، وانتشرت أفكارها في جميع مناحي الحياة، مما ساعد ذلك في هدم وتخريب القيم واستقطاب الشباب وخاصة الجامعي، وتوجيه ميولهم وأفكارهم للوصول إلى زعزعة الثقة ثم محو الشخصية وفرض مقومات الآخر، لاسيما أن من أهم مقومات الشخصية الثقافية للأمم تتجسد في كل من اللغة والدين والعادات والتقاليد، وكذلك العوامل التي أثرت بالسلب على الأمن الفكري ما يرتبط بتحويل الثقافة ا لاستهلاكية إلى آلية فاعلة لتشويه البنية المجتمعية التقليدية، وتغريب الإنسان وعزله عن مجتمعه، وإدخال الضعف والتشكيك في قناعاته الوطنية والقومية والأيديولوجية والدينية، أيضًا انتشار التكنولوجيا الحديثة، وما صاحبها من وسائل ضاعفت عدم الانتماء، مع زيادة البث الإعلامي الوافد، كل هذا يسهم في تعليق الشباب الجامعي بكل ما هو جديد ووافد من سلع للاستهلاك، وتجعله مستهلكا غير منتج، وتشكل لديه قيم التواكل والرغبة في الكسب السريع بأقل مجهود، وتضعف روح النقد والإبداع لديهم بما تقدمه من سلع ومنتجات ثقافية وفكرية جاهزة للفرد، مما يعفيه من معاناة البحث عن هذه الأشياء واختيارها، وهذا يؤدي إلى تعطيل العقول والفكر[39]، ونستنتج مما سبق العوامل التي يمكن لها تغيير البناء القيمي والفكري للطلاب كالغزو الثقافي والعولمة والتي أدت إلى تضليل الأفكار بالانفتاح على الثقافات الأخرى، وأيضا تأثير انتشار الثقافة ا لاستهلاكية بين الشباب الجامعي والتي جعلت من الشباب الجامعي مستهلكاً لكل ما هو جديد من سلع غير منتج، ولذا؛ يرى الباحث من أهم المعوقات التي تواجه الجامعة في تحقيق الأمن الفكري هي التبعية وضعف الثقة بالذات لدى الشباب الجامعي، إضافة إلى انتشار المواقع

المشبوهة وغير الموثوقة لوسائل التواصل الاجتماعي والتي تعمل علي نشر الأفكار المتطرفة التي تهدد الأمن الفكري، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات، وهذا ما أكدته دراسة (فاطمة جمعة ،2007) ، إلى أنه في ظل انتشار الهيمنة الغربية والأمريكية ورغبة الأبناء في التقليد والتفاخر بالحضارات الأخرى، يضعف الشعور بالانتماء الوطني، وتضعف الروابط بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها الشباب الجامعي، مقابلة احتمالية الولاء للمؤسسات والمنظمات العالمية وبذلك فالعولمة تتضمن محاولة تعميم نموذج مغاير لمفهوم المواطنة.

الإجراءات المنهجية للبحث:

1– نوع المنهج المستخدم: اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي حيث يتلاءم وطبيعة المشكلة موضوع الدراسة، حيث يقدم وصف عام لمجتمع البحث وذلك بإلقاء الضوء على جوانبه المختلفة، مع استخدام طريقة المسح الاجتماعي بالعينة.

2 - أدوات البحث: تم الاعتماد علي أداة الاستبيان لجمع البيانات من مجتمع البحث

3 – الصدق والثبات: جاء الصدق الظاهري من خلال (صدق المحكمين) تم عرض الأداة على عدد من السادة المحكمين في الخدمة الاجتماعية؛ وعددهم (7) محكم، حيث تفضل كل منهم بإبداء الرأي في مدى ملائمة كل عبارة من حيث الصياغة وارتباطها، وبناء على درجة اتفاق المحكمين التي وصلت إلى (87.0%) للأداة ككل، وهي درجة تعكس معاملا جيدًا للثبات، مما يؤكد للباحث ثبات الاستبانة وإمكانية تطبيقها على العينة، ومن ثم تم حذف بعض العبارات وتعديل صياغة البعض، وإضافة البعض الآخر، حيث تم استخدام التدرج الثلاثي للاستجابات وهي: (موافق، موافق إلي حد ما، غير موافق)، ودرجاتها (3، 2، 1) مع مراعاة العبارات الإيجابية، والسلبية، كما تم تحديد أوزان عبارة الاستمارة، حيث قام الباحث بوضع تدرج ثلاثي بحيث تكون الاستجابة لكل عبارة كالتالي: (موافق، موافق إلي حد ما، غير موافق) بأوزان (3 – 2 – 1) علي التوالي للعبارة الموجبة، وأوزان (1 – 2 – 3) علي التوالي للفقرات السالبة، ولتحديد طول الخلايا للمقياس الثلاثي تم حساب المدي = أكبر قيمة – أصغر قيمة (3 – 1 =2) وتم تقسيمه علي عدد خلايا الاستمارة للحصول علي طول الخلية المصحح (2÷3)= 0.67 ، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلي أقل قيمة في المقياس لداية المقياس وهي الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

جدول رقم (1) يوضح قيمة المتوسطات لأطوال الخلايا لدور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب

قيمة المتوسط للعبارة او البعد بين 1 – 1.67	مستوي منخفض (1)
قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 1.67 – 2.35	مستوي متوسط (2)
قيمة المتوسط للعبارة أو البعد ما بين أو أكثر من 2.35 – 3.0	مستوي مرتفع (3)

4 - حدود البحث:

أ - الحد المكاني: تم إجراء البحث في كلية الآداب، جامعة طبرق – ليبيا.

ب - الحد الزماني: تم إجراء البحث في الفترة من 2024/1/8 إلي 26/ 2/ 2024، وهي الفتر ة التي استغرق الباحث فيها لجمع وتفريغ البيانات.

ج - الحد البشري: تكون مجتمع البحث من **طلاب جامعة طبرق من كلية (الآداب،** بعدد عينة بلغ **(58)** من الذكور عدد **(26)**، ومن الإناث عدد **(32)**.

5 - أساليب المعالجة الإحصائية: لتحقيق أهداف البحث وتحليل البيانات التي تم جمعها فقد قام الباحث باستخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية التي يرمز لها اختصاراً برمز **(SPSS)** وفيما يلي مجموعة الأساليب الإحصائية التي قام الباحث باستخدامها: استخدام معامل الارتباط ألفا كرونباخ **(Cronbach Alpha)** لبيان تشبع عبارات الاستبانة للتأكد من الصدق الداخلي وثبات أداة الدراسة والذي يكون دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01؛ كما تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على استجابات أفراد العينة تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها الاستبانة.

أولاً – البيانات الأولية:

جدول رقم (2) يوضح (النوع) لعينة البحث من الطلبة ن = 58

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(1) النوع	أ – ذكر	26	44.8	2
	ب – أنثي	32	55.2	1
المجموع		58	100	-

ويوضح الجدول رقم (2)، والخاص (بالنوع): وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في الترتيب الأول (الإناث)بعدد (32) مفردة وبنسبة مئوية بلغت (55.2%)، بينما جاء في المرتبة الثانية (الذكور) بعدد (26) مفردة وبنسبة مئوية بلغت (44.8%).

جدول رقم (3) يوضح (المرحلة التي تنتمي إليها) لعينة البحث من الطلبة ن = 58

نوع المتغير	المتغير	العدد	النسبة %	الترتيب
(3) المرحلة التي تنتمي إليها	أ – الأولي	12	20.7	3
	ب – الثانية	15	25.9	2
	ج – الثالثة	11	18.9	4

	د – الرابعة	20	34.5	1
	المجموع	58	100	-

ويوضح الجدول رقم (3)، والخاص (المرحلة التي تنتمي إليها): وباستقراء بيانات الجدول السابق يتبين أنه جاء في الترتيب الأول (المرحلة الرابعة)، بعدد عينة بلغ (20)، وبنسبة مئوية بلغت (34.5%)، وفي الأخير جاءت (المرحلة الثالثة)، بعدد عينة بلغ (11)، وبنسبة مئوية بلغت (18.9%).

ثانياً – محاور البحث:

جدول رقم (4) مفهوم الأمن الفكري وأبعاده ومهدداته.

م	الفقرة	استجابة عينة البحث = ن = 58						مج تكرار	مج الاوزان	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق		موافق إلي حد ما		غير موافق						
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%					
1	الأمن الفكري يرتكز على محددات الهوية الثلاثة؛ المكان والوطن والعقيدة	48	82.8	8	13.8	2	3.4	58	162	2.8	2.2	2
2	يتحدد الأمن الفكري بالمنهج العقلي في التفكير الذي يتبناه الفرد	43	74.2	9	15.5	7	12.3	58	154	2.7	2.1	5
3	يعد الأمن نعمة ربانية وغاية عظمى، وضرورة قصوى	50	86.2	8	13.8	-	-	58	166	2.9	2.2	1

4	الأمن الفكري يتصف بالحركة الدائمة وليس الثبات	44	75.8	10	17.3	4	6.9	58	156	2.7	2.1	4
5	الأمن الفكري يتأثر بالتغيرات الزمانية والمكانية	45	77.6	11	18.9	2	3.5	58	159	2.7	2.1	3

يتضح من خلال بيانات الجدول السابق رقم (4)، والخاص بالمحور الأول، عن (الاطار المفهومي للأمن الفكري وأبعاده ومهدداته)، حيث جاءت استجابات عينة البحث في الترتيب الأول الفقرة رقم (3) حول (يعد الأمن نعمة ربانية وغاية عظمى، وضرورة قصوى)، بمجموع أوزان بلغ (166)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.9)، وانحراف معياري بلغ (2.2)، بينما في الأخير جاءت الفقرة رقم (2)، حول (يتحدد الأمن الفكري بالمنهج العقلي في التفكير الذي يتبناه الفرد)، بمجموع أوزان بلغ (154)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.7) وبانحراف معياري بلغ (2.1)، باتجاه عام (موافق)، وهذا يرجع إلي أن الأمن الفكري يبقى اليوم وكل يوم مطلبًا شرعيًا لكل الأفراد والمجتمعات ؛إذ هو صمام الأمان إزاء ما يعيشه المجتمع من عنف وإرهاب، وانتهاك لأبسط الحقوق الإنسانية، والواجب يحتم اليوم أكثر من أي وقت مضى العمل على تجنيب المجتمع كل محاولات الانزلاق في متاهات الفكر المنحرف، وهذا ما يتفق مع دراسة (منار: 2017)، والتي هدفت إلى تقييم الدور الذي يجب أن تقوم به الجامعة لتحقيق الأمن الفكري من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والتي توصلت نتائجها إلي موافقة الطلاب على أسباب الانحراف الفكري بدرجة (متوسطة) وعلى دور المناهج في تحقيق الأمن الفكري بدرجة (مرتفعة) وعلى دور الأعضاء بهيئة التدريس من خلال تحقيق الأمن الفكري بدرجة في (المتوسط) وعلى الأنشطة في المجال الطلابي بدرجة في (المتوسط).

جدول رقم (5) دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري لطلابها.

م	الفقرة	استجابة عينة البحث = ن = 58			مج تكرار	مج الاوزان	المتوسط المرجح	الانحراف المعيار	الترتيب
		موافق	موافق إلي حد ما	غير موافق					

		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%				ي
1	منح الطلاب حرية ابتكار الحلول واستنتاجها في ضوء مبادئ الدين	38	65.5	15	25.9	5	8.6	58	149	2.6	2.1	4
1	التركيز علي الأهداف التي توضح للطالب المنهج الإسلامي الصحيح	41	70.7	13	22.4	4	6.9	58	153	2.6	2.1	3
3	إظهار الآثار السلبية التي تترتب علي اعتناق الطلاب للفكر المنحرف	45	77.6	8	13.8	5	8.6	58	156	2.7	2.2	2
4	التركيز علي الأهداف التي تمكن الطالب من مواجهة الأفكار المنحرفة	39	67.3	11	18.9	8	13.8	58	147	2.5	2.1	5

	والتطرف											
5	يتناولون تدريس الكثير من القضايا التي ترتبط بالقيم الاجتماعية	47	81.0	9	15.5	2	3.5	58	161	2.8	2.2	1

يتضح من خلال بيانات الجدول السابق رقم (5)، والخاص بالمحور الثاني، عن (دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري لطلابها)، حيث جاءت استجابات عينة البحث في الترتيب الأول الفقرة رقم (5) حول (يتناولون تدريس الكثير من القضايا التي ترتبط بالقيم الاجتماعية)، بمجموع أوزان بلغ (161)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.8)، وانحراف معياري بلغ (2.2)، بينما في الأخير جاءت الفقرة رقم (4)، حول (التركيز علي الأهداف التي تمكن الطالب من مواجهة الأفكار المنحرفة والتطرف) بمجموع أوزان بلغ (147)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.5) وبانحراف معياري بلغ (2.1)، باتجاه عام (موافق)، وهذا يرجع إلي أن دور المعلم لا يقتصر في الوظائف التقليدية كالتعليم وتقديم المعرفة، ولكنه منوط به الشيء الكثير وخصوصا في هذه الفترة الزمنية المهمة التي تشهدها المنطقة العربية من أحداث عنف وإرهاب، وأيضا بما يتواكب مع الثورات العربية وما يصاحبها من إفرازات فكرية أتبعها إشاعة جو من الفوضى والعنف والجريمة والاضطرابات أثرت في جميع البلدان العربية، وهذا ما يتفق مع دراسة: (الثوينى، وآخرون: 2014)، حول دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة. هدفت التعرف على مفهوم الأمن الفكري والعولمة، وبيان أبرز تحديات العولمة التي تواجه المعلم الجامعي في تحقيقه للأمن الفكري لطلاب الجامعة.

جدول رقم (6) دور المناهج الدراسية بجامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري للطلاب.

م	الفقرة	استجابة عينة البحث = ن = 58						مج تكرار	مج الاوزان	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق		موافق إلي حد ما		غير موافق						
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%					
1	المناهج تعرض نماذج لتيارات فكرية إيجابية في بعض المواد الدراسية	33	56.9	21	36.2	4	6.9	58	145	2.5	2.1	5
2	ترسخ المناهج مفاهيم التربية الأخلاقية لدى الطلاب	51	87.9	6	19.4	1	1.7	58	166	2.9	2.2	1
3	تعالج الاغتراب الثقافي لدى الشباب	42	72.4	14	24.1	2	3.5	58	156	2.7	2.2	3
4	المناهج تبين حقوق الإنسان وواجباته في الإسلام	49	84.5	7	12.1	2	3.4	58	163	2.8	2.2	2
5	المناهج تعمل علي وقاية الطلاب من الانحراف من خلال المهارات المختلفة	37	63.8	16	27.6	5	8.6	58	149	2.6	2.1	4

يتضح من خلال بيانات الجدول السابق رقم (6)، والخاص بالمحور الثاني، عن (دور المناهج الدراسية بجامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري للطلاب)، حيث جاءت استجابات عينة البحث في الترتيب الأول الفقرة رقم (2) حول (ترسخ المناهج مفاهيم التربية الأخلاقية لدى الطلاب)، بمجموع أوزان بلغ (166)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.9)، وانحراف معياري بلغ (2.2)، بينما في الأخير جاءت الفقرة رقم (1)، حول (المناهج تعرض نماذج لتيارات فكرية إيجابية في بعض المواد الدراسية) بمجموع أوزان بلغ (145)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.5) وبانحراف معياري بلغ (2.1)، باتجاه عام (موافق)، وهذا يرجع إلي أن المناهج الدراسية تعمل في سبيل تعزيز وتصويب مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة ومن خلال اقتراح الأدوار التي يمكن أن تقدمها المناهج الدراسية لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب مستقبلًا، وهذا ما يتفق مع دراسة (السعيد: 2010)، من التركيز على دور المناهج التعليمية في تحصين الأمن الفكري من مشكلة التطرف، في كون استقامة الفكر واتزانه يوجه صاحبه إلى البناء والتعمير بدل التهديم والتدمير غير أن هذا الأساس أصبح في الآونة الأخيرة مهددا بمشكلة التطرف الفكري، وأن الفكر الإنساني لا يستقيم إلا باستقامة النظام التعليمي الرامي إلى بنائه، وأن النظام التعليمي لا يستقيم إلا باستقامة مناهجه في مختلف مكوناتها، وكذلك دراسة (عليان: 2012)، من أن المناهج يمكن أن تسهم في تحقيق الأمن الفكري لدي الطلاب من خلال مجموعة من الإجراءات لعل من أهمها ما يلي: أن تعزز أهداف المناهج مفاهيم الأمن الفكري؛ وأن تعزز أهداف المناهج قيم الهوية الثقافية، ومبادئها، والثوابت التي تقوم عليها؛ كما أنها تنبذ المناهج العنف والتطرف والجريمة والإرهاب الفكري؛ وأن يتم تناول مفاهيم الأمن الفكري باستراتيجيات وطرائق تدريس تقوم على الحوار والمناقشة، والتعلم التعاوني، وحل المشكلات، والعصف الذهني، والإقناع والتوجيه، ولعب الأدوار.

جدول رقم (7) المعوقات التي تعيق الجامعة في تحقيق وتعزيز الأمن الفكري لدي طلابها.

م	الفقرة	استجابة عينة البحث = ن = 58						مج تكرار	مج الاوزان	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق		موافق إلي حد ما		غير موافق						
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%					
1	ضعف الثقافة الدينية لدى بعض أعضاء هيئة التدريس	3		17		38		58	81	1.4	1.5	4

2	عدم وجود دورات وأنشطة طلابية تشغل الطلاب	4		21		33		58	87	1.5	1.6	1
3	ضعف تقدير خطورة الانحراف الفكري لدى الطلاب	7		12		39		58	84	1.4	1.5	3
4	عدم وضوح مفاهيم ومضامين الأمن الفكري وأهميته	5		11		42		58	79	1.4	1.5	5
5	الخوف من ردود الأفعال غير المنضبطة عند مناقشة الموضوعات أو إثارتها	6		15		37		58	85	1.4	1.5	2

يتضح من خلال بيانات الجدول السابق رقم (7)، والخاص بالمحور الثاني، عن **(المعوقات التي تعيق الجامعة في تحقيق وتعزيز الأمن الفكري لدي طلابها)**، حيث جاءت استجابات عينة البحث في الترتيب الأول الفقرة رقم (2) حول (عدم وجود دورات وأنشطة طلابية تشغل الطلاب)، بمجموع أوزان بلغ (87)، وبمتوسط مرجح بلغ (1.5)، وانحراف معياري بلغ (1.6)، بينما في الأخير جاءت الفقرة رقم (4)، حول (عدم وضوح مفاهيم ومضامين الأمن الفكري وأهميته) بمجموع أوزان بلغ (79)، وبمتوسط مرجح بلغ (1.4) وبانحراف معياري بلغ (1.5)، باتجاه عام **(غير موافق)، وهذا يرجع إلي أن** المعلم لا يقتصر دوره المباشر في تنمية الإبداع لدى الطلاب وإنما يتعداه إلى ما يتبناه من اتجاهات إيجابية نحو الابتكار والتجديد والتميز والتغيير، وهذا يتطلب صفات وسمات شخصية ومهنية للمعلم الجامعي، وهذا ما يتفق مع كدراسة **(حياة: 2018)**، والتي هدفت إلى الكشف عن دور عضوات هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات كلية التربية بجامعة المجمعة من وجهة نظر الطالبات، وخلص البحث بمجموعة من النتائج منها، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد الدراسة حول الأساليب التي تمكن عضوات هيئة التدريس من تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات تعزى إلى اختلاف التخصص. كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد

الدراسة حول واقع ممارسة عضوات هيئة التدريس لدورهن في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات، تعزى لاختلاف المستوى الدراسي.

جدول رقم (8) المقترحات التي من خلالها يمكن تفعيل دور جامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري لطلابها.

م	الفقرة	استجابة عينة البحث = ن = 58						مج تكرار	مج الاوزان	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق		موافق إلي حد ما		غير موافق						
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%					
1	توفير برامج وأنشطة جديدة تشبع حاجات الطلاب	55	94.8	3	5.2	-	-	58	171	2.9	2.2	2
2	تكثيف برامج الارشاد الديني والأخلاقي	52	89.7	5	8.6	1	1.7	58	167	2.9	2.2	4
3	التنسيق مع الجهات المختصة لمعالجة الحالات المنحرفة	56	96.6	2	3.4	-	-	58	172	3.0	2.3	1
4	نشر ثقافة الحوار والمناقشة الهادفة في حل مشكلات الطلاب	53	91.4	5	8.6	-	-	58	169	2.9	2.2	3
5	أن يكون أعضاء هيئة التدريس يمثلون القدوة للطلاب	56	96.6	2	3.4	-	-	58	172	3.0	2.3	1 مكرر

يتضح من خلال بيانات الجدول السابق رقم (8)، والخاص بالمحور الثاني، عن **(المقترحات التي من خلالها يمكن تفعيل دور جامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري لطلابها)**، حيث جاءت استجابات عينة البحث في الترتيب الأول الفقرة رقم (3) حول (التنسيق مع الجهات المختصة لمعاجلة الحالات المنحرفة)، بمجموع أوزان بلغ (172)، وبمتوسط مرجح بلغ (3.0)، وانحراف معياري بلغ (2.3)، بينما في الأخير جاءت الفقرة رقم (2)، حول (تكثيف برامج الارشاد الديني والأخلاقي) بمجموع أوزان بلغ (167)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.9) وبانحراف معياري بلغ (2.2)، باتجاه عام **(موافق)**، **وهذا يرجع إلي أنه** يجب إنشاء مركز إعلامي تابع لإدارة الجامعة يعني بنشر الوعي بالأمن الفكري ويسهم في تقديم الحلول العلمية والموضوعية لمواجهة التطرف والتعصب، وهذا ما يتفق دراسة **(فواز، وأخرين: 2012)**، والتي هدفت إلى بناء تصور مقترح لتفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب مسترشدة في ذلك بما توصلت إليه من نتائج الدراسة النظرية والميدانية حول تحديد مفهوم الأمن الفكري ومستويات وعي الطلاب بأهمية قضية الأمن الفكري، وأهم الأسباب المؤدية للتطرف، والآليات المقترحة لتفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري، وأشارت النتائج إلى أن دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لم يكن مرتفعاً حيث زاد على المتوسط بقليل، وقد اقترح الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بعض الآليات التي يمكن أن تفعل دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري.

النتائج والمقترحات:

توصل البحث للعديد من النتائج والمقترحات نبرزها فيما يلي:

أولاً ـ النتائج:

1- أنه جاء في الترتيب الأول **(الإناث)**بعدد (32) مفردة وبنسبة مئوية بلغت (55.2%).

2- جاء في الترتيب الأول **(المرحلة الرابعة)**، بعدد عينة بلغ (20)، وبنسبة مئوية بلغت (34.5%).

3 – وللإجابة علي التساؤل الأول: ما مفهوم الأمن الفكري وأبعاده ومهدداته؟ حيث جاءت استجابات عينة البحث في الترتيب الأول الفقرة رقم (3) حول (يعد الأمن نعمة ربانية وغاية عظمى، وضرورة قصوى)، بمجموع أوزان بلغ (166)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.9)، وانحراف معياري بلغ (2.2)، بينما في الأخير جاءت الفقرة رقم

(2)، حول (يتحدد الأمن الفكري بالمنهج العقلي في التفكير الذي يتبناه الفرد)، بمجموع أوزان بلغ (154)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.7) وبانحراف معياري بلغ (2.1)، باتجاه عام (**موافق**).

4 – وللإجابة علي التساؤل الثاني: ما دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري لطلابها؟ جاءت استجابات عينة البحث في الترتيب الأول الفقرة رقم (5) حول (يتناولون تدريس الكثير من القضايا التي ترتبط بالقيم الاجتماعية)، بمجموع أوزان بلغ (161)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.8)، وانحراف معياري بلغ (2.2)، بينما في الأخير جاءت الفقرة رقم (4)، حول (التركيز علي الأهداف التي تمكن الطالب من مواجهة الأفكار المنحرفة والتطرف) بمجموع أوزان بلغ (147)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.5) وبانحراف معياري بلغ (2.1)، باتجاه عام (**موافق**).

5 – وللإجابة علي التساؤل الثالث: ما دور المناهج الدراسية بجامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري للطلاب؟ جاءت استجابات عينة البحث في الترتيب الأول الفقرة رقم (2) حول (ترسخ المناهج مفاهيم التربية الأخلاقية لدى الطلاب)، بمجموع أوزان بلغ (166)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.9)، وانحراف معياري بلغ (2.2)، بينما في الأخير جاءت الفقرة رقم (1)، حول (المناهج تعرض نماذج لتيارات فكرية إيجابية في بعض المواد الدراسية) بمجموع أوزان بلغ (145)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.5) وبانحراف معياري بلغ (2.1)، باتجاه عام (**موافق**).

6 – وللإجابة علي التساؤل الرابع: ما المعوقات التي تعيق الجامعة في تحقيق وتعزيز الأمن الفكري لدي طلابها؟ جاءت استجابات عينة البحث في الترتيب الأول الفقرة رقم (2) حول (عدم وجود دورات وأنشطة طلابية تشغل الطلاب)، بمجموع أوزان بلغ (87)، وبمتوسط مرجح بلغ (1.5)، وانحراف معياري بلغ (1.6)، بينما في الأخير جاءت الفقرة رقم (4)، حول (عدم وضوح مفاهيم ومضامين الأمن الفكري وأهميته) بمجموع أوزان بلغ (79)، وبمتوسط مرجح بلغ (1.4) وبانحراف معياري بلغ (1.5)، باتجاه عام (**غير موافق**).

7– وللإجابة علي التساؤل الخامس: ما المقترحات التي من خلالها يمكن تفعيل دور جامعة طبرق في تعزيز الأمن الفكري لطلابها؟ جاءت استجابات عينة البحث في الترتيب الأول الفقرة رقم (3) حول (التنسيق مع الجهات المختصة لمعاجلة الحالات المنحرفة)، بمجموع أوزان بلغ (172)، وبمتوسط مرجح بلغ (3.0)، وانحراف معياري بلغ (2.3)، بينما في الأخير جاءت الفقرة رقم (2)، حول (تكثيف برامج

الارشاد الديني والأخلاقي) بمجموع أوزان بلغ (167)، وبمتوسط مرجح بلغ (2.9) وبانحراف معياري بلغ (2.2)، باتجاه عام (**موافق**).

ثانياً – المقترحات:

1 - إدراج مفاهيم الأمن الفكري في المناهج الدراسية بالجامعة بصفة عامة.

2 - المراجعة الدورية المستمرة للمقررات الدراسية لتنقيتها من أية أفكار تدعو إلي الغلو والتعصب والتطرف والإرهاب.

3 - توفير الجامعة الدعم المادي والفني اللازم لممارسة كافة الأنشطة وبمختلف أنواعها بمختلف كليات الجامعة.

4 - تعقد الجامعة ورش عمل دورية بهدف تصحيح الانحرافات الفكرية لدى الطلاب وبيان خطورتها عليهم بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة.

5 - عقد الجامعة لمؤتمرات وندوات عن الأمن الفكري وكيفية تعزيزه لدى أفراد المجتمع بصفة عامة، وطلاب الجامعة بصفة خاصة.

6 - تعزيز دور وحدة الأمن الفكري بالجامعة، لتوفير المعلومات الدقيقة التي يحتاج إليها الطلاب في مجال الأمن الفكري وتبسيط طريقة الحصول عليها.

7 - استثمار الأنشطة الطلابية لحماية وتعزيز الأمن الفكري.

8 - غرس الولاء والانتماء لدى الطلاب من خلال تنظيم زيارات لمراكز ومؤسسات المجتمع في مختلف المواقع وإبراز مشاركة الطلاب في المناسبات الوطنية.

9 - توعية الطلاب بأخطار الغلو وتعزيز قيم الوسطية والتسامح والاعتدال لدى الطلاب من خلال المناهج والأنشطة التربوية والتعليمية.

10 - الاشتراك في إعداد استراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الفكري يتبناها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

الخاتمة:

يري الباحث إن حماية الجامعة من المحاولات المستمرة والمقصودة من أجل اختراقها من الناحية الفكرية في وقت تعاني من خلل ومأزق في مواجهة هذا الاختراق، أو حماية فكر طلابها من التأثر به، أو مجرد معالجة ما تكون في أذهانهم قبل الانتساب إليها يمكن أن يتحقق من خلال مجموعة من الإجراءات، والمقترحات التي تكمن فيما يلي: إقامة الندوات والحوارات التي تؤكد منهجية العمل الديمقراطي داخل الجامعة بصفة مستمرة؛ والاحتكام إلى المنطق الحواري والتفاهم؛ والأخذ بالقرارات الخاصة بتنظيم العمل الجامعي وتطويره، مع رفض فكرة تصفية الحسابات

من خلال سن قرارات إدارية واهية؛ وكذلك رفض فكرة إرضاء نزعات شخصية مهما كانت قوتها؛ والعمل على سيادة أخلاقيات الديمقراطية الفكرية، وعدم تطبيق الأدوات النمطية أو القوانين الروتينية بطريقة مقصودة.

وعلي هذا؛ فإن الدور المأمول من الجامعة في مواجهة الفكر المتطرف بعملية التعليم كونها عمليـة متكاملة تعتمد على أربعة مقومات أساسية هي: (الطالب والمنهج وعضو هيئة التدريس وبيئة الجامعة)، وهذه العملية التعليمية قائمة على التفكير والإبداع وأيضًا التعويد على الحوار المفتوح والجاد وإشباع حاجات الطلاب، كما أن انتقاء الأساتذة الذين يدرسون بكل دقة وحذر ويتصفون بالذكاء والقدرة على إيصال المعلومات الصحيحة، وتحفيز الطلبة على المناقشة وتشجيعهم على التأمل وطرح الأفكار، وتوفير العناصر الأساسية التي تحفز على التعليم في وجود وسائل متعددة للتعليم باستخدام أجهزة الحاسب، ووجود مكتبة متخصصة تحفز على البحث وتشجع على الدراسة، ووجود القاعات الدراسية جيدة الإضاءة والتهوية وتتوفر فيها الإمكانات، وإعطاء الطلبة فرصة للمناقشة والحوار والإبداع، ومن حيث المناهج الدراسية: ضرورة وضع خطة استراتيجية بالتنسيق مع استراتيجية التنمية الشاملة للدولة بحيث تكون الأهداف منبثقة من أهداف وحاجات المجتمع، ووجود تناسق بين مفردات المنهج وعدد الساعات المقررة، وصياغة المناهج بعقلية منفتحة تساعد في طرح موضوعات المقتضيات، وأن تكون المناهج قابلة للتعديل حسب مقتضيات العصر ويقدم حلول عملية لمشكلات المجتمع.

الهوامـــــــــش:

1. عبد الحفيظ المالكي: (1427ه)، الأمن الفكري مفهومه ومتطلبات تحقيقه، المؤتمر الوطني الأول "المفاهيم والتحديات ،22-25 جمادى الأول ، جامعة الملك سعود.
2. منار منصور أحمد منصور: (2017)، تقييم دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها من وجهة نظرهم وأعضاء هيئة التدريس، كلية التربية، جامعة المنصورة، بحث منشور، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (172)، الجزء الأول، يناير.
3. إبراهيم مصطفى، وآخرون: (1972)، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، القاهرة.
4. فردريك معتوق: (2001)، معجم العلوم الاجتماعية، (انجليزي – فرنسي – عربي)، أكاديميا، بيروت، لبنان.
5. محمد عاطف غيث: (2006)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصـر.
6. عبد الهادي الجوهري: (1988)، قاموس علم الاجتماع، ط3، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.
7. سامي سلطي عريفج: (2007)، الجامعة والبحث العلمي، ط1، دار الفكري للطباعة والنشر والتوزيع.
8. تركي رابح: (1990)، أصول التربية والتعليم، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعي.
9. ابن منظور: (1414ه)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، ج15، مادة (عزز).
10. ملحقة سعيدة الجهوية: (2009)، المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، جمهورية الجزائر الديموقراطية الشعبية، وزار التربية الوطنية.
11. بدرية سليمان الفرهود: (2008)، التحفيز وأثره في عملية التعلم والتعليم، المشرفة التربوية، جمع وإعداد كتاب المملكة العربية السعودية، محافظة زلفي.
12. ابن منظور: (د. ت)، لسان العرب، ج5، القاهرة، دار الكتاب المصري.
13. الراغب الأصفهاني: (1992)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق، دار القلم.
14. عبد الله بن مطلق المطلق: (2007)، الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القري.
15. أميرة بنت طه بن عبد العزيز نور: (2007)، مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القري.
16. سالم بن مستهيل شماس: (2003)، دراسات في علم النفس والصحة النفسية (رؤية معاصرة)، شبين الكوم، دار الكتب الجامعية الحديثة.
17. محمد الأيوبي: (2000)، النظرية العامة للأمن، بيروت.
18. مجمع اللغة العربية: (1983)، المعجم الفلسفي، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
19. سعيد بن مسفر الوداعي: (1997)، الأمن الفكري الإسلامي، مجلة الأمن والحياة، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد (187).
20. عبد الله بن خلفان بن عبد الله آل عايش: (2006)، التربية الأمنية في الإسلام، الحل الأمثل للفتن، دمشق، دار المحبة.
21. مروان الصقيعي: (2009)، أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، المفاهيم والتحديات، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود.
22. سعاد محمد الأشخم: (2021)، دور التعزيز في التحصيل الدراسي لدي تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر معلميهم، كلية التربية جنزور، جامعة طرابلس، بحث منشور، مجلة كليات التربية، العدد (21)، إبريل.

23. عيسي النجار: (2021)، دور جامعة الاستقلال في تعزيز الأمن الفكري لدي طلبتها من وجهة نظرهم، كلية الدراسات العليا، جامعة الاستقلال، أريحا، فلسطين، بحث منشور، مجلة فلسطين التقنية للأبحاث، العدد (4)، المجلد (9).
24. محمد عبد العزيز الثويني، وعبد الناصر راضي محمد: (2014)، دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة، بحث منشور، مجل العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، المجلد (7)، العدد (2).
25. C. M. (2007), Defining intellectual safety in the college classroom, Journal (3)on excellence in college teaching, 18
26. محمد محروس الشناوي: (1994)، نظريات الارشاد، القاهرة، دار الغريب، ط1.
27. علي التمامي: (2010)، استخدام المدخل المعرفي السلوكي من منظور طريقة العمل مع الجماعات وتعديل اتجاهات طُلاب الخدمة الاجتماعية الجدد نحو المهنة، المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية. مصر.
28. عمار الطيب كشرود: (1995)، علم النفس الصناعي والتنظيمي الحديث، جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا.
29. المجدوب أحمد علي: (1418ه)، الأمن الفكري والعقائدي، مفاهيمه وخصائصه، وكيفية تحقيقه، الندوة العلمية، نحو استراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ص56.
30. عبد الحفيظ المالكي: (1427ه)، مرجع سابق.
31. إحسان محمد حسن: (1999)، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات ، ط1، بيروت.
32. بندر علي الشهراني: (2009)، تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
33. سعيد إسماعيل علي: (2000)، التعليم الجامعي في الوطن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة.
34. حياة عبد العزيز العسكر: (2018)، درجة إسهام عضو هيئة التدريس ف تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث منشور، مجلة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد (205).
35. متعب بن شديد بن محمد الهماش: (1430ه)، استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الأول الأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، جامعة الملك سعود أحمد حجازي: (2001)، الثقافة العربي في زمن العولمة، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر.
36. السعيد عواشرية: (2010)، المناهج التعليمية ودورها في تحصين الأمن الفكري من مشكلة التطرف، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة باتنة؛ مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية، جامعة سطيف، الجمهورية الجزائرية، بحث منشور، مجلة علوم التربية، العدد (43)، إبريل.
37. إيمان أحمد محمد حسين عليان: (2012)، تصور مقترح لدور مناهج اللغة العربية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب مدارس التعليم العام في مصر، بحث منشور، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (151)، الجزء الرابع.
38. نعيم تميم الحكيم: (2009)، نحو استراتيجية وطنية لتكريس مفهوم الأمن الفكري في المجتمع، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، المفاهيم والتحديات، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود.
39. عبد السلام الدويبي: (2001)، ثقافة الطفل العربي الأبعاد المأزمية والجهود العربية، مجلة الطفولة والتنمية، العدد (1)، المجلد (4).